

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

@ 29 @ وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما أردت بقولك إلى قيام الساعة وقد انقضت الساعة قال إن احتلتم علي احتلت لِنفسي وأسلمتكم للبلَاء فسكت القوم وعلموا أن الحق ما صنع .

اخبرنا عمر بن إبراهيم المقرء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الفضل بن غانم قال كان أبو يوسف مريضا شديدا المرض فعاده أبو حنيفة مرارا فصار إليه آخر مرة فرآه ثقيلًا فاسترجع ثم قال لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وخرج من العلة فأخبر أبو يوسف بقول أبي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس إليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة فسأل عنه فأخبر أنه قد عقد لنفسه مجلسا وأنه بلغه كلامك فيه فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال سر إلى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقتصره بدرهم فسار إليه بعد أيام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي شيء وأنكره ثم إن رب الثوب رجع إليه فدفع إليه الثوب مقصورا أله أجره فان قال له أجره فقل أخطأت وان قال لا أجره له فقل أخطأت فسار إليه فسأله فقال أبو يوسف له الاجرة فقال له أخطأت فنظر ساعة ثم قال لا أجره له فقال له أخطأت فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فقال له ما جاء بك إلا مسألة القصار قال أجل فقال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسألة من الإجازات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال إن كان قصره بعدما غصبه فلا أجره له لأنه إنما قصره لنفسه وإن كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجره لأنه قصره لصاحبه ثم قال من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه